تمثلات التفوق العرقي في التشكيل المعاصر

Representations of racial superiority in contemporary formation

الباحثة: زينب كاظم عباس

Zainab Kadhim Abbas

fin154.zanab.kadhum@student.uobabylon.edu.iq

أ. د احمد عباس سعيد

استاذ دكتور/ كلية الفنون الجميلة بابل

Dr.Ahmed Abbas Said

fine.ahmed.abbas@uobabylon.edu.iq

جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلية/ قسم الفنون التشكيلية

Master. Student. Faculty of Fine Arts / University of Babylon, Iraq.

ملخص البحث:

تتصف المجتمعات بتنوع ملحوظ بالأعراق والاجناس والالوان لذلك كانت نزعة التفوق العرقي كانت واضحة جداً بين البيئات المختلفة ولا بد لنا هنا من تسليط الضوء لفهم سبب هذه الفكرة او النزعة وتبيانها من اجل المحاولة للوصول الى حلول منطقية والحد من التمايز او التفاضل او على الاقل فهمه وفق اسس علمية اجتماعية مدروسة، تضمنت هذه الدراسة أربعة فصول ، الأول منها هو الإطار المنهجي بدءاً بمشكلة البحث بالتساؤل ، ماهي تمثلات التفوق العرقي في التشكيل المعاصر ، وتكمن أهمية البحث آذ يمثل محاولة جادة التعرف على مفهوم التفوق العرقي في نتاجاتهم.

ويهدف البحث إلى التعرف تعرف تمثلات التفوق العرقي في التشكيل المعاصر، أما حدود البحث فقد تمثلت بالأعمال المنجزة للفنانين والمنجزة من (١٩٦١ _٢٠٢٠ م) والمعروضة في بعض دول العالم ، أما تحديد المصطلحات التي تم تحديدها وتعريفها إجرائيا وهي : (التفوق – العرقي).

أما الفصل الثاني فقد تضمن ثلاث مباحث: تناول المبحث الاول الجذور الفلسفية والمعرفية لنظرية التفوق العرقي أما المبحث الثاني الفرق بين مفهوم التفوق العرقي والعنصرية المبحث الثالث مفهوم التفوق العرقي وانعكاساته على الفن التشكيلي، بعدها تم استخلاص المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري كمادة علميه أفادت منها في جراءتها وطريقة بحثها في تحليل محتوى العينات، إذ اختار الباحثة هذه الطريقة لملاءمة مراحلها الإجرائية في التحليل. وهذا ما تم بحثه في الفصل الثالث وهو فصل الإجراءات البحثية ،إذ تم تحديد وحدة التحليل وتمثل في اعتبار كل نتاج

فني (وحدة تحليل) أي وحدة اتصال متكاملة لكونها تحمل فكره متكاملة يمكن استقاء الأفكار منها عن طريق التحليل ، وبهذا شكل لدى الباحثة انموذج تحليل (عينة) من اصل مجتمع البحث الكلي.

أما الفصل الرابع ضم النتائج، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات

ومن أهم النتائج التي توصل إليها هدف البحث.

١- يمثل التفوق العرقي في اعمال الفنانون بشكل يلائم مع التطورات الفكرية والجمالية للواقع الجديد ضمن مفاهيم فكرية توضح علاقة الإنسان مع الاخر ، من خلال الخطاب الفني / الجمالي ، وبتوظيف الخامات ورموز وقراءات تأويلية ، تتناسب في معطياتها مع ثقافة الإنسان ، من اجل تحقيق موضوعية تدخل ضمن حيثيات الثقافات الاجتماعية .

ومن الاستنتاجات التي توصل إليها :

١- مارس الفنانون عملية الرفض للتفوق العرقي بالتشبيه والمطابقة للموجودات ، وحدس جهداً فكرياً يخترق الهاجس الانفعالي للذات الحرة وصولاً إلى قوانين وعلاقات جديدة تكسب العمل قيمة ورسالة وجوده الخاص المتفرد .

وختم البحث باستعراض مصادر البحث ، وملاحقه ، وملخص للبحث باللغة الانكليزية .

الكلمات المفتاحية: التفوق، العرقي

Abstract:

Societies are characterized by a remarkable diversity of races, genders, and colors. Therefore, the tendency of racial superiority was very clear among different environments, and here we must shed light to understand the reason for this idea or tendency and explain it in order to try to reach logical solutions and limit differentiation or differentiation, or at least understand it according to basic principles. A well-studied social scientific study, this study included four chapters, the first of which is the methodological framework, starting with the research problem by asking: What are the representations of racial superiority in contemporary formation?

The importance of the research lies in that it represents a serious attempt to identify the concept of racial superiority in their productions.

The research aims to identify the representations of the concept of racial superiority in contemporary art. The limits of the research are represented by the works completed by artists from (1961-2020 AD) and displayed in some countries of the world. As for identifying the terms that have been identified and defined procedurally, which are: (racial superiority). As for the second chapter, it may include three researchers: The first

topic suits the philosophical and cognitive award of racial theory. The second topic is the difference between the concept of racial superiority and racial superiority. The third topic is the racial concept and its implications for artistic formation. All indicators have been completed, including the theoretical framework as a famous subject known in it, so she chose it and the method of her research. In careful analysis, if she chooses this method to suit her procedural stages of analysis. The third section dealt with the concept of racial superiority and its repercussions on plastic art. The fourth section dealt with the difference between the concept of racial superiority and racism, after which The indicators that resulted from the theoretical framework were extracted as a scientific material that benefited from its boldness and research method in analyzing the content of the samples, as the researcher chose this method to suit its procedural stages in the analysis.

This is what was discussed in the third chapter, which is the chapter on research procedures, as the unit of analysis was determined and represented in considering each artistic product (a unit of analysis), that is, an integrated unit of communication because it carries an integrated idea from which ideas can be derived through analysis, and in this way the researcher has a model of analysis. (Sample) out of the total research population.

The fourth chapter includes the results, conclusions, recommendations, and proposals

One of the most important results reached by the research objective.

1- Racial superiority is represented in the works of artists in a way that is compatible with the intellectual and aesthetic developments of the new reality within intellectual concepts that clarify the human relationship with the other, through artistic/aesthetic discourse, and by employing materials, symbols and interpretive readings that are compatible in their data with human culture, in order to achieve objectivity and intervention. Within the context of social cultures.Among the conclusions he reached:

1- The artists practiced the process of rejecting racial superiority through resemblance and conformity to existing things, and intuited an intellectual effort that penetrates the emotional obsession of the free self and arrives at new laws and relationships that give the work the value and message of its unique, special existence.

The research concluded with a review of the research sources, its appendices, and a summary of the research in English.

Keywords: superiority, ethnicity

الفصل الأول: الاطار المنهجي للبحث

اولا:- مشكلة البحث

لم يكن مفهوم التفوق العرقي ظاهرة حديثة ولدت في أوروبا والأميركيتين ، بل كانت هذه النزعة موجودة في العصور الرومانية والاغريقية القديمة حتى في ظل غياب مفهوم متطور للعرق ، فيما نشأت أولى التحركات المنظمة لمفهوم العرق بعد الفتح الاسلامي للأندلس في القرن الثامن بعد الميلاد حيث حدث اكبر اختلاط بين اليهود والمسيحيين والمسلمين ، فسعى الملوك الكاثوليك بعد سقوط الاندلس لا قامة دولة مسيحية موحدة بطرد اليهود أولا ثم المسلمين ولان اعدادا كبيرة من اليهود والمسلمين تحولت إلى المسيحية لتجنب الطرد ، يرحل الى المبحث الاول، فمنذ القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين اعتبر القادة السياسيون وعلماء الاجتماع في أوروبا والولايات المتحدة عقيدة تفوق البيض أمرا مفروغا منه ، وتبنى النازيون في المانيا مبدأ كون الآريين (الشعوب الجرمانية) اعلى مستوى من كل الخليقة البشرية وان على الرجل الابيض مسؤولية جلب الحضارة إلى الشعوب غير البيضاء من خلال الاستعمار المسلح وقد باركت الكنيسة الاوربية بشقيها الكاثوليكي والبروتستانتي فكرة الاستيلاء على الدول وقتل الشعوب بشتى الوسائل المسلحة باعتبارها نشرا للمسيحية وجلبا للثروات التي تغني الكنيسة، يرحل الى الاطار النظري المبحث الاول ، وفي مجال الفنون شجعت العقلية الاوربية النتاجات الفنية التي تمجد العرق الابيض ففي لوحات عصر النهضة كان السود يصورون في صورة العبيد والخدم او المتسولون واللصوص ، فيما صور اليهود على انهم اساس الخراب والحقد والدجل والنهب في المجتمعات الاوربية ، وفي حركة الاستشراق الفني صور الاوربيون العرب على انهم اقوام متخلفة تعيش على القتل والنهب والتسول ، وفي عصر الحداثة صور الجسد الأبيض على انه متكامل الجمال وشديد التناسق وكانت المتاحف والمعارض الفنية تتبنى تجسيدا للبياض ويتم تصميمها فقط لأثبات ان الثقافة الرفيعة هي ملك للذين ينحدرون من أصول أوروبية ، فقد العنصرية تسكن بين ثنايا تاريخ الفن الاوربي ففي حين توجد لوحات بورتريه لأشخاص من ذوي العرق الأبيض تكون معنونة باسم الشخص نفسه ، فان الامر ذاته لا يحدث مع البورتريهات التي تتناول اصحاب البشرة السمراء ، والتي عادة ما تعني بورتريه لشخص أسود أو بورتريه لزنجي او زنجية ، وفي عصر مابعد الحداثة حدثت تحولات كبيرة كان من اهمها سقوط الشعور بالتمركز حول الذات الذي هيمن على العقلية الغربية منذ نشوئها ، واسقاط السرديات الكبرى والايديولوجيات المركزية والاهتمام بالاخر وفكره وثقافته باعتباره مساويا ومكافئا طبيعيا للفرد الغربي ، الامر الذي افسح المجال لتصفية مفهوم التفوق العرقي واحترام الاخر المختلف بيولوجيا وثقافيا ، لكن ظلت بعض الاعمال الفنية تشير بين الحين والاخر الى الشعور الكامن لدى الغربيين بالتفوق على الاعراق الاخرى في مقابل ظهور فنانين من السود والعرب والاسيويين الذين قدموا رؤيتهم الخاصة لهذه النزعة العنصرية في الفنون العالمية المعاصرة .

من هنا يمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالتساؤل التالي :

- ماهي تمثلات التفوق العرقي في التشكيل المعاصر .

ثانياً – أهمية البحث والحاجة إليه.

تتحدد أهمية البحث والحاجة إليه بما يأتي:

١- يقدم البحث دراسة فلسفية ومعرفية لنظرية التفوق العرقي وحقيقة ادلتها العلمية والبيولوجية .

٢- يتبع البحث المسارات التاريخية لمفهوم التفوق العرقي وتمثلاته في الفنون التشكيلية عبر التاريخ .

٣- يفيد الطلبة والباحثين في الدراسات الاولية والعليا في اختصاصات الفنون التشكيلية المختلفة .

ثالثاً : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى: تعرف تمثلات التفوق العرقي في التشكيل المعاصر .

رابعاً : حدود البحث :

الحدود الزمانية : ١٩٨٠ -٢٠٢٤ م

الحدود المكانية : (امريكا، برطانيا)

الحدود الموضوعية . نتاجات الفنون التشكيلية التي تتناول مفهوم التفوق العرقي والمنفذة بمختلف الخامات والوسائل والتقنيات في العالم .

خامساً تحديد المصطلحات :

التفوق : لغة :

- تَفَوَّقَ: (فعل) تفوَّقَ على ، وتفوَّقَ في ، يتفوَّق ، تفوُّقًا ، فهو مُتفوِّق ، والمفعول مُتفوَّق عليه
- تَفَوَّقَ الوَلَدُ عَلَى أَقْرَانِهِ : تَقَدَّمَ عَلَيْهِمْ، عُلُوّاً، شَأْناً، غَلَبَةً، اِرْتِقَاءً، وتَفَوَّقَ على قومهِ: فاقَهُم(١).

اصطلاحا : التفوق : ويعني امتلاك بعض الأفراد لقدرات جسدية ونفسية وقدرات عقلية وعلمية ومهارات افضل من غيرهم(٢).

العرق : لغة : عِرق: اسم والجمع : عروقٌ ، و أَعْراقٌ ، و عِراقٌ

العِرْقُ : أَصلُ كل شيءٍ (٣) .

اصطلاحا : العرق : الجنس او السلالة من النّاس يُصنَّفون بناء على التَّاريخ أو الجنسيّة أو التّوزيع الجغرافيّ المشترك (٤) .

الفصل الثاني : الاطار النظري

المبحث الاول: الجذور الفلسفية والمعرفية لنظرية التفوق العرقي:

لعبت سياسة الدول دورا كبيرا في ارساء دعائم التفوق العرقي، والتفوق العرقي وفقا لنظرية التفوق القائم على اساس العرق او اللون او الدين او اللغة وهنا لابد من مناقشة التطبيقات لهذه النظرية على مستوى العالم ، فقد تطرق الفنانون والباحث الامريكي (وليام) في كتابه (America:Black Reconstruction in)، أن العرق الأبيض لم يكن مفهوماً طبيعياً أو نتيجة ثقافية محتومة في الولايات المتحدة ، حتى في إطار العبودية العرقية وبدلاً من ذلك ، كان العرق الأبيض –الذي ابتكره الأسلاف الأوروبيون– حلاً عرقياً مخططاً له ، وقد وضعه زعماء المستعمَرات لمواجهة التهديد الاقتصادي الذي فرضته الطبقة العاملة ووحدتها ، وهو من أهم دعاة الحقوق المدنية ومصدر كثير من الآراء الحاسمة حول حقائق العرق ، فعندما صاغ المشرّعون النظام القانوني للعبودية العرقية وفرضوه خلال القرنين (١٧ – ١٨) م ، اتحد العمال الأوروبيون مع السود (عبيداً وأحراراً) ومع الأمريكيين الأصليين، وثاروا معاً ضد استغلال ملاك الأراضي البِيض وبذلك ، منحت "النخبة البيضاء" الرجال الأوروبيين كامل الصلاحيات السياسية والقانونية المكفولة للبِيض وقد كان ذلك القرار بمثابة الضربة قاضية لوحدة الطبقة العاملة ، المختلفة الأعراق ، فقد ساعد انضمام العمال الأوروبيين إلى العرق الأبيض في ضمان استمرار الهيمنة السياسية والاقتصادية من قِبل الطبقة المالكة ، خصوصاً حين حصل العمال البِيض على مزايا مادية مرتبطة بالمواطنة الكاملة .(٥)

(فقد قامت الكنيسة بصياغة محاكم التفتيش للتدقيق في نسبهم ، كما شهدت اسبانيا والبرتغال التحركات الأولى للعنصرية ضد السود لان هذه الدول كانت تتاجر بالعبيد من افريقيا وادى اكتشاف قارة امريكا الى اضطهاد الاوربيين للهنود الحمر وشعوب المايا والازتيك وغيرها ، ومع صعود النازية في المانيا بدايات القرن العشرين شاعت فكرة تفوق البيض والمعتقدات والأفكار التي تدعي التفوق الطبيعي للأعراق البشرية ذات البشرة البيضاء على المجموعات العرقية الأخرى) (وقد امن النازيون أن الشعوب الجرمانية في أوروبا تنتمي إلى مجموعة فرعية شمالية متفوقة عرقيا من العرق الآري الأكبر ، والذين كانوا يعتبرون حاملي الثقافة الحقيقيين الوحيدين في المجتمع المتحضر، وان أمجاد جميع الحضارات البشرية كانت من إبداعات العرق الرئيسي الآري وهو جنس يحمل الثقافة في جيناته كما يدعون ، وقد راى الفيلسوف الالماني فردريك (هيغل) أن الفروق البيولوجية القائمة بين الاعراق هي جزء من المخطط العقلاني للأشياء وأن التمييز العنصري هو عبارة عن تنحية طبيعية ثابتة في النفس البشرية الطبيعية وان هذه الاختلافات ضرورية وبالتالي منطقية ، واكد الفيلسوف (كانط) ان في البلدان الحارة ينضج الرجال بشكل أسرع من جميع النواحي لكنهم لا يصلون إلى كمال الإنسان في المناطق المعتدلة لذا تصل البشرية إلى أقصى درجات الكمال في العرق الأبيض ، فالهنود والصفر لديهم بالفعل موهبة أقل ، اما الزنوج فيقعون في مكان أقل بكثير، وقد وجد

المؤمنون بالتفوق العرقي في نظرية دارون عن النشوء والارتقاء فتحا كبيرا لتطبيق مبدأ الغرب في (التفوق العرقي) جعل حكومات وجيوش الغرب تستبيح لدولها جميع ممتلكات الشعوب الاخرى وثرواتها بل والعرق كله ككيان بشري من درجة متدنية فاستباح الغرب لنفسه تقسيم أراضي الشرق (الآخر) على بني جنسه من القوميات الأوروبية ، كما ساهم تنظير الفيلسوف الالماني (مارتن هايدغر) في تحديد الدم والتراب كأساس قومي كما ساهم في تحديد الهوية الألمانية النازية باعتبارها نقيض العالم كله في زمن الحرب العالمية الثانية ، فقد كان ان مصطلح الآري كان يعني في الأصل شيئا مختلفًا تماما ، اذ كانت الكلمة عبارة عن تسمية ذاتية عرقية تشير إلى الطبقة النبيلة من الهند ، ومع ذلك ربط النازيون كلمة آري بالكلمة الألمانية (Ehre) والتي تعني الشرف وبالتالي استخدموا كلمة آري لتصوير صورتهم عن الشعب الكريم (٦). وقادت هذه الافكار الى اضطهاد اليهود باعتبارهم احط الاجناس البشرية واقذرها واكثرها خبثا ولؤما فتولتهم النازية بالقتل والحرق والتفوق العرقي، غير ان البهود انفسهم مالبقوا ان تبنوا افكار العنصرية ضد الشعب الفلسطيني اوائل القرن العشرين وسلبوا ارضهم وقتلوهم وهجروهم خارج ديارهم)

ومن خلال فصلهم اجتماعياً عن العمال "الملونين"، اقتصرت الطبقة العاملة على غير البِيض (السود في المقام الأول)، فقد أسّسوا حافزاً اقتصادياً قوياً للعنصرية المنهجية تجاه الطبقة العاملة وعلى ذلك فان التمييز العرقي والتفوق ارتبط بالإنسان ودار في فلك العلاقات الانسانية ونشاطات الانسان ولونه وانتماءه الديني بل وحتى لغته ثم جاء (ادموند)في كتابه(American Slavery, American Freedom)، أن "اختراع الهوية العرقية البيضاء" كان مدفوعاً منذ البداية بالحاجة إلى تبرير استعباد الأفارقة ويؤكد المؤرخ (إيريك ويليامز) فكرة (مورغان) في كتابه Capitalism and Slaveryالذي صدر عام ١٩٤٤، عندما يقول عبارته الشهيرة: "لم تولد العبودية من العنصرية، بل كانت العنصرية نتيجة للعبودية."(٧)

المبحث الثاني: الفرق بين التفوق العرقي والعنصرية

العرق أو السلالة تعرف بأنها مجموعة من الناس يشتركون في سمات طبيعية أو ينحدرون من أصل مشترك أو لهم ملامح وجه متشابهة ويتطلب تحديد الفوارق العرقية الكثير من المحددات مثل التصنيف والتسمية والمستويات الحضارية والقدرات البدنية والعقلية وسمات البشر والتقاليد الجنسية والقرابة البيولوجية لذا فإن السلالة او العرق هو وجود مسالم وجزء من التكوين الطبيعي للمجتمعات البشرية والتي لا دخل لها في تركيبها أو تكوينها إلا انه قد تتشاحن السلالات أو الأعراق المنبثقة فيها وذلك لأسباب تتعلق بالصراع على الموارد أو التعصب الديني وبعض الدوافع من الكراهية التاريخية وإنه غالباً ما يتم التمييز بين تلك الجماعات الأثنية على خمسة أسس.

١- البعد الجغرافي أو المكاني أي الموطن الأصلي للجماعة.

٢- اللغة المشتركة.

٣- الإعتقاد الديني المتشابه.

٤- الثقافة العامة من سلوك وتنظيمات اجتماعية وتقاليد وعادات وتراث.

٥- التاريخ الجمعي المشترك.

وان مسيرة التعصب العرقي وسلم السلالات لم يأتي اعتباطاً أو بشكل عشوائي بل كان للعالم دوراً كبيراً في ترسيخ تلك المفاهيم كما ربط عالم الإنثروبولوجيا(جيور جيي كوفيه) عام ١٨٠٠ بين السلالة والترتيب الهرمي للدونية والسمو(٨)

وقائدة نظرية العرق (أنا كوبر)

إن أعمال(أنا يوليا كوبر) تقع في جوهر قائمة الأعمال الإجتماعية الكلاسيكية الأساسية في هذا المجال وإن أعمالها لاقت إعترافاً وقبولاً بشكل واسع مما جعلها ذلك من الشخصيات الرائدة في علم الإجتماع العرقي و حاولت كوبر من البداية أن توضح إن العرق له علاقة مركبة مع البنى المتداخلة لعدم المساواة والظلم وكان لها تأثير كبير على معظم النقاشات حول التداخل العرقي والتمييز العنصري المتعدد في أوروبا وإن التداخل العرقي هو عبارة عن محاولة تنظير الأفعال والنواتج والتي تظهر عبر بنى مختلفة تتحقق فيها اللامساواة مثل العرق والجنس والطبقة الإجتماعية

اما رائد نظرية العلاقات العرقية قال ان العلاقات ما بين البشر تتميز بعلامات الاصل العرقي و خاصة عندما تدخل الاختلافات العرقية(٩)

إن الكثير من الناس يعتبرون إن العنصرية الحديثة قد ولدت مع حركة العبودية التي تلت الكشوف الجغرافية في أواخر العصور الوسطى حين تم النقل القسري لملايين من الأفارقة وذلك للعمل عبيداً في مستعمرات العالم الجديد ولكن عند مراجعة التاريخ أثبتت إن الممارسات العنصرية هي أعمق عمراً من ذلك.

على إعتبار إن الخطاب العنصري الحديث يستند إلى كتابات قدماء الفلاسفة وعلى اللاهوت في القرون الوسطى بدأت مع الثقافة الهيلينية التي رأت في الآخرين برابرة إضافة إلى ذلك كانت التقسيمات الداخلية ما بين الذكور والاناث والعبيد وفقاً للون في الحضارة الرومانية واليونانية القديمة(١٠)

وللعنصرية تعاريف كثيرة منها :

١- العنصرية هي نوع من الإستعلاء النابع من شعور فئة بإنها عنصر (سيد) تم ترجمة هذا الشعور إلى واقع سياسي وإجتماعي وإقتصادي.

٢- العنصرية هي حكم أقلية من الناس أكثرية أخرى تختلف عنها في صفاتها الجنسية كما هو الحال في جنوب افريقيا.

٣- العنصرية : عدم المساواة الإجتماعية وهي الإستغلال وتبرير قيام الحروب بين الجنسيات المختلفة

٤- العنصرية : إيمان بأن هوية المرء العنصرية بالغة الأهمية وحاسمة الدلالة بالنسبة لوجوده(١١)

ونجد مما تقدم إن التفوق العرقي طموح نحو التغلب على بقية الأعراق الأخرى وهو رؤية نحو تحقيق أهداف مستقبلية كما إن التفوق العرقي نزعة فردية إجتماعية مرتبطة بتطور الإنسان وقدرته على الإنتاج الإبداعي لذا إنه لا يميل للنظرة الدونية للآخر المبدع والتفوق العرقي يمثل مركزية العالم وجميع الشعوب تسعى إلى تقليده وبذلك إن

التفوق العرقي يؤدي إلى ترسيخ هوية وتغريب هوية الآخر على العكس مما نلاحظه في العنصرية والتي هي النظرة الدونية للآخر وتعتبر نزعة جماعية تعتز بماضيها والإنغلاق على هويتها كما وتميل العنصرية إلى العدوانية تجاه الآخر المختلف وبذلك تؤدي إلى إكراه هويتها وعدم إحترامها فالعنصرية تمثل هامشاً وتمثل جماعة صغيرة تسعى لإثبات وجودها.

المبحث الثالث : مفهوم التفوق العرقي وانعكاساته على الفن التشكيلي .

إن استخدام التصوير كمصطلح ورسوخه في كثير من المدارس والأكاديميات الفنية التعليمية يعكس الفهم الناقص والتقليدي للتشكيل ، فالتصوير لا يعبر عن حالات ومواقف ورؤى وأساليب لم يعهدها التشكيل العربي المبكر ولا مدارسه الفنية بل هو أي مصطلح التصوير يظل خارج هدف ومرمى الفنانون والمتلقي المعاصر(١٢). لقد عملت الحروب لا سيما الحربان العالميتان في النصف الأول من القرن العشرين على إحداث عثرات في حركة الفن الأوربي بسبب اشتراك بعض الفنانون مباشرة فيها وهجرة البعض الاخر الى اوطان جديدة أو لتأثرهم الحاد بصور المعاناة البشرية ، ولكن ذلك لا يجب أن ينسينا الجانب الأسلوبي والشعوري الذي تغير بفعل تلك الحروب وظهور موجات وتجمعات لم يمنع طابعها الاحتجاجي من بروز نزعة التحديث فيها ، بل كان سببا قويا لجنوحها نحو التحديث فكانت (الدادائية والسوريالية والتكعيبية والتعبيرية) محاولات لتمثيل حدث الحرب والاغتراب ونتائجه في الضمير والمصير الإنساني، وتفاوت التعبير بين الترميز البليغ صرخة (مونش) مثلا باختزالها للهم الإنساني والعذاب الفردي، وصرخة (بيكون) المقموعة بزاوية الفم أو بتمثيل وقائع عريضة ومدوية كمجزرة (جورنيكا) التي صاغها (بيكاسو) بالأبيض والأسود واستخدم المأثور الأسباني الثور لنقل هول الفاجعة(١٣).

هناك تجربة مهمه وهي تجربة (ارشيل كوركي) الذي يموه شخوصه الى اجزاء مقطعة ليقدم مرثات لما حصل ابادة الارمن ، لاكن ها مراثي ملونة بشكل كبير ويعتبر (ارشيل كوركي) واحد من شيوخ اللون يصطف الى جانب (بوناروماتيس) ، وهذه التجارب اصبح لها اتباع ومقلدين لرفض التفوق العرقي.

فكانت تلك اللوحة ذات وقع شديد في نفس ملك انكلترا التي أدت (بالنتيجة إلى إحلال السلام بين اسبانيا و انكلترا. كما في التالي (بين عام ١٦١٠ وعام ١٦١١) وهو عبارة عن رسم روبنز اللوحة ذات المصاريع الثلاثة ((رفع الصليب)) الكاتدرائية انتورب فكانت هذه اللوحة جديدة تماماً في أشكالها القوية وشدتها الدينامية. كما في شكل(١) وفي عام ١٦١٥ وصل (روبنز) إلى ذروة أسلوبه الدرامي بل قمة مجده بلوحتيه ((سقوط الملعونين)) و ((الدنيوية الأخيرة) في نفس السنة أيضا رسم ((معركة الأمازون))(١٤)

شكل ١

اما اليوم وفي مطلع الالفية الثالثة نجد الضاغط الانساني يجسد بالفنون التشكيلية والفيديو وحتى الفنون الرقمية وتداولياتها وبات كل شيء مادة للتعبير وحامل لفكرة حتى الاشياء المبتذلة وحطامها شكلت موضوع ذات صلة بالفنون المعاصرة ، كما يعد موضوعة التفوق العرقي احدى هذه المفاهيم المتداولة في يومنا خاصة في الخمس سنوات الاخيرة اذ جسد العديد من الفنانون الموضوع (القديم الجديد) لما له من اهمية على المستوى الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ، فقد اهتم الفنان الصيني (ايويوي) بموضوع التفوق العرقي فقد طاف بلدان العالم لنشر افكاره المناهضة للهجرة واللجوء، فنيا وجماليا، واستلهام تجربة الملايين الهاربين من جحيم القمع بحثا عن فراديس الحرية، ويواصل صرخته ضد الظلم وانتهاكات حقوق الانسان في مختلف بؤر القهر، وفي إطار معرضه الفني الضخم «آي ويوي – جذور» الذي يقام في ساوباولو بالبرازيل نصب في حديقة ايبرابويرا في ساوباول، مجسمه «قانون الرحلة»، ويستلهم فيه موضوع اللجوء ومغامرة التفوق العرقي والهروب الجماعي(١٥) وفي تجربة الفنانون (برونو كاتالانو) فموضوع منحوتاته الرئيسي هو التفوق والعنصرية أما ما يميز فنه فهو استعراض سلسلة من التماثيل البرونزية حيث يقوم بنحت جزء مرئي للتمثال و جزء غير مرئي تاركاً للمشاهد تخيل الجزء الغير مرئي، من أشهر تصميماته (التلاشي في الغربة) و قد تم وضعها على شواطئ مدينة مرسيليا الفرنسية إشارة لمآلات الهجرات الفقيرة الحالمة بعالم رحيم الى أوروبا، حيث جسدت المنحوتات بكتلة تتخللها فراغات تملا من قبل المتلقي بتأثير تعبيري(١٦) .

اما الفنان النرويجي (رادوم) ، فقد شهدت أعماله انتشاراً منذ العام ٢٠٠١، خاصة في متاحف أوروبا مثل متحف آروز للفن الحديث (الدنمارك) ومتحف كيستيفوس (النرويج) ومتحف بوري للفنون (فنلندا) ومتحف الفن التركيبي (المملكة المتحدة). كذلك شاركت أعماله في العديد من المعارض العامة مثل المعرض الوطني النرويجي، والمتحف الوطني للفنون (الدنمارك) والمجلس النرويجي للفنون، إن مواضيع منحوتته، التي تحمل اسم (المرور) ، لتلقى انتشاراً واسع النطاق في كل أنحاء العالم والشرق الأوسط خاصة، حيث تزداد ظاهرة التفوق العرقي بسبب الحروب والمشاكل الطائفية التي تعصف بالمنطقة ،وبخصوص منحوتة (المرور) يقول هي ذات بعد فلسفي.. شيء كان وعاجلاً أم آجلاً سيرحل، وهذا العمل هو انعكاس للحالة التي تتراكم فيها كل القضايا والمشكلات للمهاجرين ، ولكن بمساعدة بسيطة من الطبيعة يمكن خلق شعور جديد للتخلص من القلق والضغوط والاضطرابات النفسية، بل تعمل على إذابتها فحينما تحدث المشكلات عليك أن تنظر لها من زاوية أوسع وأكبر وهذا ما ينتج عن التوجه للطبيعة والنظر لها من زاوية أصغر(١٧). أما التجربة التشكيلية الفلسطينية فتعد سردا بصريا إنسانيا متنوعا انفرد في أسلوبه وطرق وظروف تقديمه فقد اختزن معاناة واقتلاع وتهجير وشتات ومجازر، فهي تجربة لم تختلف عن طبيعة ما عاشه الفلسطيني ويعايشه في أرضه ومحيطه ومنطقته ما منح فنه التشكيلي ميزة الإنسان الذي لم يستطع الحياة بمعزل عن قضيّته التي انطلقت من الأرض إلى المقاومة والذاكرة والانتماء، فلا يمكن له أن يفصل حياته العادية التي تشبه حياة أي إنسان عن مفاهيم الثّبات والبقاء، فهذا التشعب في المسارب السياسية والاجتماعية لم يغفله الفن التشكيلي الفلسطيني بل وظفه بطريقة استثنائية منفردة في كل مميزات البنية التشكيلية التي خلقتها ذاكرة

المكان البصرية وحصاد المخيلة الممزوجة واقعا وحلما معاناة وصبرا وانتظارا وأملا فسح المجال للتعبير شكلا ومضمونا وفلسفة وجمالا وأسلوبا، نقل الصراع الدامي بأسس تعبيرية فجرت العمق الذاتي فنيا(١٨). ولم يقتصر الفنان الفلسطيني في التعبير على المذاهب الفنية المعروفة فقد ابتكر فنون السجون والمعتقلات والفن الساذج والعصامي مثل تجربة أسرى عسقلان في مسار الفنان التشكيلي (محمد الركوعي) والفنان (زهدي العدوي) وفن الملصقات الذي اعتبر ميزة فلسطينية قدمه نخبة من الفنانين التشكيلين مثل الفنان (غازي انعيم)، ، إن الخيط الأيديولوجي الذي يمر عبر كل هذه الافكار والممارسات الصهيونية هو المفهوم الأساسي للتفوق العرقي اليهودي الديني أو الثقافي أو التاريخي (١٩) .

باعتماد التقنيات الحديثة مثل الغرافيك والتركيب الضوئي والتصوير الفتوغرافي كما في تجربة الفنانون (سمر غطاس) والفن المفاهيمي والتركيبي والكولاج والتوثيق والفيديو والتصميم كما في تجربة الفنانة (رولا حلواني) التي حافظت على الذاكرة بتوثيق الصورة وفنون رفض العنصرية والتفوق العرقي(٢٠). وهذه التجارب تعد ميزة الشعوب المناضلة والمتمسكة بحقها وأرضها ما مكنها من إيصال صوتها بألوان وأشكال وأسلوب فني تعبيري إنساني وهي سياسات هدفها الطمس الكامل والجذري لكل الذاكرة الحضارية المتعلّقة بتراث وهويّة وثقافة تلك الشعوب وردم الحقيقة التي تثبت أن الأقوى دخيل على الأرض وأنه مغتصب ومحتل اما الفنان(نزار علي بدر) الذي رسم بالأحجار مأساة ، جعل النحات السوري حجارة 'جبل صافون' التي تبدو عادية، لا حياة فيها ولا حكاية، قصة تروي المأساة التي يعيشها الشعب السوري، في ظل نيران الحرب التي تأكله وتهجره كل يوم (٢١). ان القراءة البصرية تتكيف في (صورة) حامل الجواز وهي قراءة ممكنة في هذا السياق، فكل جواز سفر لا بد وأن يحمل صورة حامله مهما كان نشاطه الاجتماعي والسياسي لكنه يبدو هنا (إرسالاً) أولياً للتلقي العام، فالصورة الشخصية تاريخ شخصي محض وضرورتها هنا وصفية بغرض المطابقة بين اللحظة التاريخية (الفردية) لالتقاط الصورة وبين (كائن حي) ماثل للعيان ، كما ان الفنانون يعتبر انفسهم وسيطاً يقدم لنا خبرته وصنعته الفنية لكي نمارس عملية التأمل، وهذه الوساطة تتمثل بحضور العمل وتماسكه وقدرة كل منجز من منجزاته على أن يظل موجوداً من خلال عمق حدسه، ومن ناحية أخرى بمحاولاته الكامنة في دفع هذه الأشكال إلى مواجهة لا تخلو من صعوبة اذ نرى في اعمال الفنانون هذا التداخل بين موروثات، بصرية وجمالية ورمزية وثقافية، استطاع تحقق فيه كياناً إنسانياً وجمالياً متفرداً بمزواجات بين كل مفرداته الخارجة من الأسطورة والعائدة إليها بتنويعات معاصرة . فممارسة الرسم الذي كان يحمل صفة الحدث والمضمون الاجتماعي البارز وارتباطه بالتيارات الفنية ينتقل إلى التأويل الأسلوبي للواقع نفسه باستخدام الأشياء المتداولة بهذا الواقع، فيبدأ العمل الفني عنده مرحلة جديدة يبتعد فيها عن كل تقيد بالتقاليد الفنية العريقة وتوظيف ادواته في خدمة الحدث ، اذ نرى مجموعة من الفنانون يتتبعون خطواتهم الواقعية في توثيق حدث (التفوق العرقي) بكل تفاصيلها كشعور عاطفي قلق وهيمنة حسية تبحث عن تعبير اني مباشر يتمثل بلغة الشكل ذي المنحى الواقعي الذي تجسده ألوان اصطلاحية المثيرة بصرياً (٢٢).لقد وجد الفنانون عوناً في مواجهة العالم الخارجي (التفوق العرقي) من خلال وعاء الفن إذ وظف الأشكال والرموز بغية السيطرة الرمزية على الواقع وبقدر ما يكون الفن وظيفة

جمالية بقدر ما يكون أداة وسلاح تخيلي في الصراع من أجل الوجود وخلق موازنة بين الإحساس الداخلي وعالم التجربة الخارجي بحيث صار العمل الفني نشاط اجتماعي يتمحور في العلاقات الاجتماعية والبنى الذهنية ويرتبط بقيم رمزية ففي اعمال الفنانون اختزل هذه المنظومة المتوازنة لطرح فكرة التفوق العرقي في سياقها الرمزي (٢٣) . ان الفن مرتبط بالإنسان والفن مرتبط بالحياة الاجتماعية، والعمل يشكل موسوعة من الاستعارات التراثية التي أصبحت ثيمة يكرر توظيفها الفنانون لتشير إلى أعماله، فالبيئة هي المنهل الذي رصده الفنانون وأدخله إلى عالم التشكيل بأسلوب فني لتشكل علامات دالة على معنى العمل، فالاستعارات البيئية التي وظفها الفنانون في استعارة الاشكال المتجسدة في تنفيذ اعمال فنية تعبر عن مشاهد التفوق العرقي لكن باسلوب جمالي متفرد(٢٤) .يعبر الفن عن الذوق الجمالي للإنسان حيث يجسد من خلاله بيئته وهويته ويطرح تساؤلاته التي تميزه وتميز ثقافة انتمائه كما يوثق تفاصيله، والفن وسيلة تعبير حضارية لجأ إليها الانسان ليقف في وجه كل معالم الاحتلال والعنصرية والعنف، ليتحول إلى سلاح يتحدى تلك الممارسات، لذلك فإن الأصالة الفنية لأي شعب تتمثل في تقديم وتحقيق عمل ينتمي إلى شخصية عميقة بأسسها الجمالية التي تعبر عن الهويات والتقاليد والأرض التي أنبتتهم وتراثها الخالد في ذاكرتهم ، وهذا وعلى وفق المفهوم الجديد تكون الأعمال الفنية صالحة للفرجة فحسب وليست للاقتناء تعجز أمامه النظريات النقدية القديمة من قراءتها ، لان الفن أوجد حلة صورية اتصالية تكتفي بالعرض لمدة محدودة ، بتوظيف مخرجات تقانية مبهرة تعكس الوضع الانساني(٢٥) . وهنا الانجاز يتم بتحدي عدة عوامل منها رفض هيمنة وغطرسة الفن الدخيل المقحم عنوة شكل(٢)، ومقاومة السلب والسرقة التي يفرضها محتل ما لتراث وثقافة الطرف الواقع عليه الظلم ، رفض التسليم بأحقيّة أفراد على أفراد في إثبات أن المنجز الفني من حق الآخر الأقوى المحتل ، الالتزام بالذات الحقيقية للكشف عن معالم الشخصية للوصول لإثباتها بأحقية وجدارة وجمالية للعالم ، وهذه التجارب تعد ميزة الشعوب المناضلة والمتمسكة بحقها وأرضها ما مكنها من إيصال صوتها بألوان وأشكال وأسلوب فني تعبيري إنساني راقي كما في شكل (٣)

شكل ٢

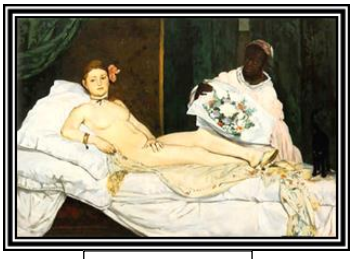

شكل٣

المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري :

من خلال ما تقدم يمكن وضع المؤشرات التاليه:

١- التفوق العرقي مصطلح من المصطلحات التي رافقت حركة التطور الحضاري فقد تطرق لها فلاسفة اليونان منذ الاف السنين و وضعوا قواعدها على اعتبار ان الخلق غير متساوٍ في كل شيء ولكل انسان طبيعته الخاصة به.

٢- أكد سقراط فكرة التفوق العرقي التي اعتمدتها المانيا في عهد هتلر فقسم المجتمعات على أساسها واضعاً المجتمع الالماني في مقدمتها و هو مصداق لأن التفوق العرقي رافق الفلاسفة .

٣- فكرة التفوق العرقي بررها فلاسفة كبار اعقبوا سقراط في نظرته لها و ايدوها بإعطاء مبررات تضع التفوق العرقي كنتيجة من نتائج الاختلافات التي تطرأ على الجنس البشري.

٤- تجسدت فكرة التفوق العرقي في رسومات الحضارات القديمة لاسيما الجيل الأول في الرسامين الذين وضعوا لوحاتهم بناء على تفوق العرق كما هو الحال في استعمال الألوان وبيان الأسود والأبيض وهو دليل على اللون وهذه الفكرة تطورت تطوراً متسارعاً عبر الأجيال لتصل الى ذروتها من خلال الصراعات القائمة بين الأعراق .

٥- يتلاعب الرسام الذي ينوي بيان فكرة التفوق العرقي في رسوماته الى أساليب شتى منها التلاعب في الخطوط الأفقية و التعامدية للوحة أو من خلال التلاعب في الألوان كإظهار النور والظلمة في لوحة واحدة .

٦- يمكن اعتبار ما تم التنظير له في موضوع التفوق العرقي انه لم يتفوق على قارة دون أخرى فقد عم هذا المصطلح كل ارجاء العالم وبدأ العرق يلعب دوره في التأكيد على إن هناك فروق بين الأعراق كالفروق العقلية و الفروق الجسدية.

٧- تبين من خلال الجانب التنظيري إن التفوق العرقي قد يكون بين الجنسين في بعض الأحيان بإعتبارات الذكر والأنثى او قد يكون بين الذكور انفسهم باعتبار اللون والعرق.

الفصل الثالث (اجراءات البحث)

اولاً : مجتمع البحث: تضمن مجتمع على الأعمال الفنية والتي تخص موضوعة البحث ، مثل مجتمع البحث على وفق محددات البحث ، بعد رصد تشكيلات الرسم في المجتمع العالمي من خلال القيام بمسح للأعمال الفنية لحضوره في الواقع الاجتماعي و عبر المصادر و المجلات فضلا عن الاستعانة بمواقع الانترنت الخاص للفنانين [1]*.

---

[1]*الخبراء :

١- ا.د صفاء حاتم السعدون / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل/ فنون تشكيلية

٢-أ.د ماهركامل الناصري / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل / فنون تشكيلية

٣- أ.د شوقي كريم الموسوي / كلية الفنون الجميلة / جامعة بابل / فنون تشكيلية

ثانياً : عينة البحث : تم اختيار مجتمع البحث وتصنيفه وفق تسلسله الزمني واختيار عينة البحث وبصورة قصدية وبما يحقق هدف البحث اذ تم اختيار عينة البحث من الرسومات المنفذة بعد الاستعانة بآراء الخبراء * في هذا المجال من اساتذة الفن ، واختيار العينة بواقع (٥) نموذجا . والتي نفذت بأكثر من اليات اظهار واحدة لكل عينة .

ثالثا : اداة البحث : اعتمد البحث على المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري بوصفها محكات لعملية تحليل عينة البحث .

رابعاً: منهج البحث : اعتمد البحث على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) بالية تحليل النماذج

خامساً : تحليل عينة البحث :

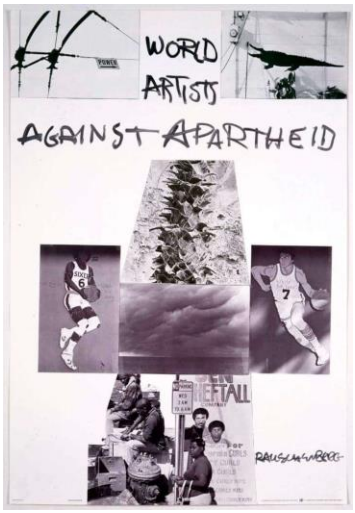

انموذج (١)
اسم العمل: /
الفنان: روبرت راوشنبرغ
القياس: ٩٠X ٧٠سم
الخامة: شاشة حريرية مع كولاج
التاريخ: ١٩٨٣م
العائدية: مؤسسة راوشنبرغ نيويورك

التحليل : هذا العمل مؤلف من عدة صور مطبوعة بواسطة الشاشة الحريرية باللونين الاسود والابيض وهي موزعة على ارضية بيضاء اثنان منها في الاعلى على شكل مربعات متساوية تفصلهما عبارة فنانو العالم ضد الفصل العنصري باللغة الانجليزية بخط الفنان (راوشنبرغ) والمربعان احدهما على يمين اللوحة يصور شكل تمساح معلق باسلاك والاخر على اليسار يصور اسلاك الكهرباء علقت عليها قطعة تحمل عبارة (Power) اي طاقة ، ثم اربعة صور ، من اليمين لاعب كرة سلة ابيض البشرة يقابله من اليسار لاعب اخر اسود البشرة وبينهما صورة جذع نخلة تحتها صورة غيوم سوداء ، وفي الاسفل صورتان الاولى تمثل امراة سوداء تحمل حقيبة بيضاء وشابين زنجيين ، بجانبها الايسر صورة عمال سود يعملون في مكان مكشوف ، وعلى اليمين توقيع الفنان راوشنبرغ بحروف متوسطة الحجم .

يعمل الفنان راوشنبرغ من البداية على تكريس العلاقة الازلية بين الاسود والابيض ليرتقي بالتكوين الى مستوى الرمزية الشاملة من خلال الاعتماد على العلاقة بينهما في الارضية البيضاء والاشكال المصورة بالاسود ، فهو ينظر الى العلاقة بين الاجناس البشرية كعلاقة تكاملية تتواشج فيها المعاني والافكار والمشاعر بين كل الوان البشر والهويات التي تتفاعل وتتسق في نظام كوني حياتي متكامل ومنسجم ، ثم يعد الى صنع جملة من التقابلات المضمونية والشكلية المتجاورة ، مثل لاعب الكرة الابيض يقابله اللاعب الاسود ، والغيوم السوداء التي تعني المطر والخير الوفير لاشجار النخيل التي تشتهر بها دول الشرق الاوسط وكذلك امريكا وولاية كاليفورنيا تحديدا ، وكذلك

التقابل بين التمساح الملون بالاسود واسلاك الطاقة اي الطاقة الطبيعية السوداء والطاقة الصناعية التي ترمز الى الدول االصناعية المتطورة ، وفي الاسفل صور العمال السود الذين يعملون في العراء وبجانبهم صور الشباب والمراة السوداء للدلالة على انهم يمثلون نسبة كبيرة من مجتمع العمل والوظائف الامريكية التي تدفع عجلة الحياة في العالم المتقدم ، فلولا طاقة العمل التي يرمز لها الفنان بكلمة (power) لما استمرت الحياة في امريكا التي بنيت على اكتاف الزنوج منذ عصر المزارع الكبرى ثم العمل في المناجم والجبال الى عصر الطاقة الكهربائية والمترو وناطحات السحاب ، ففي كل مكان يعمل السود في اقسى واصعب الاعمال واقلها اجورا لاجل توفير الاموال لاصحاب العمل والاثرياء البيض ، وقد كتب الفنان بخط يده عبارة (فنانون العالم ضد الفصل العنصري) وهي دعوة الى ترك العنصرية ونبذ فكرة تفوق عنصر بشري على اخر ، والعمل منفذ بتقنية طباعية متميزة من ناحية نظافة اللوحة ودقة اخراج الاشكال حتى الكلمات المدونة وتوقيع الفنان الذي جعل تكوين عمله اشبه بالصليب وهو رمز ديني عقائدي لدى المسيحيين يشير الى صلب الانسان المنبوذ او المرفوض من مجتمع ما ، او يشبه عمود الكهرباء المؤلف من انبوب عمودي طويل تقطعه من الاعلى عارضتان افقيتان وذلك للاشارة الى الطاقة الكهربائية التي صنعت العصور الحديثة وسمحت بتطوير كل مجالات التصنيع والحياة في الغرب ، كما ان الفنان يركز جهوده على ايصال فكرة مركزية مفادها ان الفن انساني بطبيعته رافض لكل تمييز او تفرقة بين البشر ، اما المشهدية البصرية فهي مؤسسة على التقاط صور فوتوغرافية من واقع الحياة اليومية المباشرة حيث العمال والرياضيين وهذه سمة جوهرية في فن البوب الذي يخاطب جمهورا واسعا ، بوصفه الفن الشعبي القريب من الناس يتلمس وينتقي مفردات شعبية وذات طبيعة يومية استهلاكية وحياتية مباشرة لاينشد الفنان من خلالها مخاطبة النخبة او المثقفين فقط بل يطرح اعماله وافكاره للرؤية والقراءة والتحليل من قبل مختلف المتلقين على تنوع افكارهم وتصوراتهم وانتمائاتهم الاجتماعية

انموذج (٢)
اسم العمل:ارجع الى افريقيا
اسم الفنان: بانكسي
التاريخ: ٢٠١٢م
القياس: /
الخامة: رسم جداري اصباغ جدران كرافيتي
العائدية كليفتون بريطانيا

التحليل:

تظهر اللوحة خمسة حمامات رمادية اللون متشابهة بشكل كبير تحمل ثلاث لافتات منها واحدة تقول (المهاجرون غير مرحب بهم) والاخرى تقول (عد الى افريقيا) والثالثة تقول (ابق بعيدا عن غذائنا) وترفعها عاليا في وجه طائر السنونو المهاجر الذي يحمل الوانا اكثر منها ، والطيور اجمعها تقف على حافة بناية حولها الفنان (بانكسي) الى مايشبه سلك الكهرباء الذي تقف عليه الطيور عادة .

لقد رسم الفنان (بانكسي) هذه اللوحة في مدينة (كليفتون) احدى مدن انجلترا التي صعد فيها حزب سياسي بريطاني يدعى حزب استقلال المملكة المتحدة وكان برنامجه السياسي يقوم على فكرة التفوق العنصري والتي تصرح

ان سياسات الهجرة البريطانية متساهلة للغاية مع الملونين من غير البيض وانها يجب ان تضع حدودا لهجرة الناس من عناصر افريقية او اسيوية الى بريطانيا ، والعمل رغم بساطة تكوينه الا انه يحمل فكرة قوية ومؤثرة تفضح الحقد والكراهية الموجودة لدى بعض الفئات الاجتماعية الغربية ضد الاخرين من اي عرق اخر غير العرق الابيض المهيمن في بلادهم ، وقد تعمد الفنان ان يجعل الحمامات ذات الافكار والعقيدة العنصرية في طرف منعزلة عن الطرف الذي يقف فيه طائر السنونو للاشارة الى التطرف العرقي ونظام الفصل والعزل العنصري المتغلغل في نفوس الاوربيين ، كما قام بتصوير طائر السنونو ملونا بالوان جذابة من الاخضر والاصفر والازرق للاشارة الى تنوع الاجناس البشرية الذي يعطيها جاذبية ورونقا اكبر من اللون الواحد المتكرر ، وقد رسم طائر السنونو الوحيد وهو ينظر باتجاه الحمامات دون خوف او اهتمام لانه يدير ظهره اليها وليس مواجها لها بالكامل وهي دلالة على قوة المبدأ والشخصية والثقة بالنفس ، في حين تكتفي الحمامات الاكبر حجما والاكثر عددا بالاعتراض ورفع اللافتات والاستنكار ، وقد رسم الفنان خطا واحدا تقف عليه الطيور كلها للاشارة الى المساواة في المكانة والتساوي الطبيعي في القيمة والاهمية ، فجميع الطيور هي من خلق الله وقد صنعتها قدرته العظيمة دون ان تعطي افضلية لبعضها على البعض الاخر ، وقد تجنب الفنان رسم اي اشكال او تكوينات على الجدار الابيض الذي يمثل ارضية اللوحة او اي علامات تشير الزمان او المكان على وجه التحديد وتركها في فضاء مفتوح للاشارة الى ان هذا الحدث قد يحدث في اي مكان من العالم الابيض وليس في مكان اخر حيث يتساوى البشر في نظر بعضهم البعض الا في عالم البيض الذين تعيش فكرة التفوق العرقي في قلوبهم وعقولهم منذ امد بعيد ويحاولن تغذيتها وتقويتها بمرور الزمن ، متناسين ان العالم يسير الى الامام وان قوى الخير هي التي تتسع وان افكارهم الموروثة عن الماضي الاستعماري البريطاني لامكان لها في العالم المعاصر الذي اصبح ملونا بكل الالوان وبكل الاشكال والهويات والانتماءات بلا فارق او افضلية لعرق او جنس على اخر .

انموذج (٣)
اسم العمل: خلف اسطورة الخير
اسم الفنان: تيتوس كافار
الخامة: زيت على كانفاس
القياس: ٢متر X متر
التاريخ: ٢٠١٤ م
العائدية: معرض الصور الوطني في واشنطن

التحليل:

يصور العمل لوحة فنية كبيرة مرسومة بالالوان الزيتية على قطعة قماش كبيرة وهي مطوية على شكل طيات هابطة من الاعلى الى الاسفل بصورة مائلة وقد رسمت عليه صورة الرئيس الامريكي الشهير (توماس جيفرسون) ، وتظهر من خلف صورة الرئيس الامريكي صورة فتاة زنجية عارية تغطي راسها بعصابة زرقاء ذات حافة ذهبية وهي تنظر باتجاه المتلقي ، بينما تظهر خلفها منضدة صغيرة مغطاة بقماش ازرق وضعت عليها صينية نحاسية واناء نحاسي كبير ذو مقبض .

تمثل شخصية الرئيس الامريكي شخصية ايقونية في التاريخ الامريكي فهو احد الرؤساء المؤسسين للولايات المتحدة ، وكان يصرح بانه يتخلق باخلاق السيد المسيح في كل حياته وافكاره ومعتقداته وانه يعيش فقط من اجل تقديم الاحسان للاخرين

ويوظف الفنان (كافار) صورة (توماس جيفرسون) كستارة تخفي ورائها الكثير من المصائب والجرائم بحق السود في امريكا حيث يكشف الفنان عن صورة أخرى لامرأة سوداء مرسومة بطريقة تجسيمية عالية الدقة تقترب من النموذج الطبيعي الى درجة كبيرة وتقترب من روحية الرسم الاستشراقي وهي محملة بالكثير من الاستعارات التي يمكن للمتلقي ان يكشف من خلالها عن الالم الموجود في داخل الانسان الذي يعيش طوال حياته مرتهنا لدى الاخرين يعيش على مايقدمونه له ، ولايطلب اكثر مما يعطون ، وقد صور الفنان هذه الفتاة الزنجية في مكان يشبه الحمام حيث توضع الستارة لتغطية اجساد المستحمين وكذلك الابريق النحاسي الذي يستخدم لسكب المياه ، وكانه يشير الى وجود هذه المراة الزنجية في الحمام لغرض الاستحمام وتنظيف جسدها وروحها مما علق بها من قذارة الحياة والمجتمع العنصري البغيض الذي يستغل قوتها للعمل ويستغل جسدها لارضاء شهواته ونزواته ، فقد عاش الزنوج في امريكا قرونا طويلة مملوكون لغيرهم روحا وجسدا فكان يحق للمالك التصرف بحياة العبيد الذين يشتريهم وحتى باطفالهم الذين يولدون في العبودية ، وقد صور الفنان جانبا ضيقا من جسد الفتاة الزنجية يكفي للايحاء بانها تجلس عارية وراء صورة الرئيس الامريكي ، اي للتعبير عن كونها تحتمي بصورة البطل المدافع عن الانسانية الذي كرس حياته للاحسان ، ولكن هذه الصورة تنهار وتسقط فلاتعود ستارا حاميا لمن يختبئ خلفها ، ففي امريكا والعالم الغربي بشكل عام تسن القوانين وتدون الحقوق الدستورية للمواطنين في الدساتير العريقة والانيقة ولكنها تظل حبرا على ورق ، حيث تكيل الدولة واجهزة القضاء ومنظمات حقوق الانسان بمكيالين ، احدهما للغرباء والاخر لابناء البلد او العرق الواحد المفضل الذي يتمتع بكامل الاحقية للعيش والعمل والتصرف ، بينما يظل ابناء الاعراق الاخرى المختلفة محرومون من ابسط الحقوق وفرص العمل والعيش ، كما يخضعون لاشد العقوبات والانتهاكات في حال ارتكبوا مايعتبره العرق الابيض خطأ يستلزم العقاب والتعذيب او الطرد والتهجير ، وفي هذه اللوحة يتعامل الفنان مع صورة الرئيس الامريكي باسلوب فني مختلف حيث يضعها في دائرة الضوء الشديد فتظهر لامعة متالقة بكل نصوع وبريق في الملامح والالوان ، بينما يضع المراة الزنجية في منطقة قليلة الانارة غتبدو الاشياء من حولها معتمة وغامضة للايحاء بان مفهوم التفوق العرقي هو الذي يلمع صور السياسيين المتحكمين بارواح ومصائر الناس الملونين ، بينما يعيشون هم في حقيقة الامر في الظل بعيدين عن نيل الاهتمام والرعاية والتالق الذي يحظى به الاشخاص المتاجرين بحقوقهم وحياتهم وافكارهم وطموحاتهم الانسانية المشروعة بوصفه اناسا متساوين مع غيرهم في الخلق وفي القيمة الانسانية والوجود الحر في عالم خلقه الله تعالى وساوى فيه بين عباده بغض النظر عن الوان بشرتهم او اصولهم العرقية والاجتماعية .

انموذج (٤)
اسم العمل: الغوريلا
اسم الفنان: باسكيات
الخامة:اكريلك واصباغ باستيل على ورق
القياس ٦٠X ٨٠ سم
التاريخ ١٩٨٤م
العائدية: مؤسسة لويس فويتونشيكاغو ١ امريكا

التحليل:

يصور العمل رجلا اسود يفتح فمه صارخا بقوة فتبرز اسنانه البيضاء في فم احمر اللون وقد رفع كلتا ذراعيه نحو الاعلى وهو يضم قبضتي يديه بقوة للدلالة على انه غاضب وينوي تدمير ماحوله ، وتظهر بعض تفاصيل احشائه الداخلية مثل الرئة والامعاء والمرئ مرسومة على خلفية زرقاء، ويحلق فوق راسه تاج ملون بالاصفر محاطا بمساحة من اللون الاحمر على شكل بقعة لونية غير منظمة ، فيما تبدو اعلى يمين اللوحة اشكال خمسة قرود تتعلق باذرعها في سلسلة متصلة بعضها خلف البعض الاخر ، والمساحة العامة للوحة مشغولة بدوائر ونقاط وخطوط تجريدية ذات اتجاهات والوان مختلفة .

هذا العمل الفني مؤسس على ارضية ذات لون ابيض عليه لمسات من اللون الاصفر وقد وزع الفنان الكثير من الرموز والعلامات الصغيرة في فضاء اللوحة بحيث تملأ كل المساحة المحيط بالشكل الرئيسي من كل الجهات دوائر صغيرة وحروف انجليزية ولطخات باللون الازرق والوردي والاخضر والاحمر وكتابات بحروف دقيقة وخطوط متصلة او منفصلة تسير في مسارات هندسية تقطعها دوائر او مربعات صغيرة بحيث تبدو ارضية اللوحة اشبه بخارطة الكترونية معقدة لاحد الاجهزة الكهربائية الحديثة ، وهذه الخطوط والعلامات رسمت باستخدام المسطرة لكي تبدو ذات ابعاد مضبوطة بينها وبين بعضها البعض فتشير كل مساراتها الخطية الى مركز اللوحة حيث يستقر شكل الرجل الاسود في وسط التكوين ليحوز على المقدار الاكبر من الاهمية ويصبح مركز العلاقات الهندسية والعلامات الفنية الموزعة عليها من كل جانب حوله ، وياتي عنوان اللوحة وهو (الغوريلا) بمثابة مفتاح رئيسي لفك شفرات هذا العمل الفني ذو المظهر البسيط والمعقد دلاليا ، فالشخصية التي رسمها الفنان (باسكيات) تمثل الرجل الاسود الامريكي المعاصر وهو يبدو ثائرا يصرخ من شدة الغضب ويرفع كلتا ذراعيه للاعلى ويضم قبضتيه بقوة وكانه ينوي تحطيم كل شئ حوله ، وبذلك يمكن ربط العلاقات الدلالية بين الرجل الاسود الغاضب والخارطة الالكترونية التي يظهر فوقها بمثابة الثورة التي يقوم بها رجل يعاني من التهميش والنبذ والاحتقار في العالم المعاصر الذي ترمز له ثورة الالكترونيات والاجهزة المعقدة التي اصبحت تغزو معظم جوانب الحياة الراهنة ، اي ان هذا الرجل هو اشبه بفكرة الانسان الفطري البسيط الذي يجد نفسه ضائعا في عالم الدقة والتعقيد والمسارات المرسومة بخطوط هندسية ثابتة ، فيثور مطالبا بالعودة الى حالته الفطرية من البساطة والعفوية وان يجد نفسه وسط هذه الشبكة المعقدة من العلاقات والمربكة لعقلية الانسان البسيط ، وهذه اللوحة تلعب دور الجسر الثقافي والروحي بين أفريقيا وأمريكا، بين أصول الرسم الفطري وهويته المعاصرة وذلك لكونها لوحة مصنوعة من التناقضات والتراكبات، والعلامات

والصور التوضيحية المحيطة بكل جوانب حياة الزنجي الامريكي تم تصميمها بالكامل بمعنى الاستمرارية الثقافية حيث يلعب الفنان دور الرواي المعاصر لهذه الحيثيات والعلاقات ، ويقصد بان تكون شخصية عمله بمثابة حامل الذاكرة وهذا هو الدور الذي يريد (باسكيات) أن تلعبه شخصية الرجل الاسود في لوحته ، فكثيرا ما يتم عرض الذاكرة الأفريقية في أعمال (باسكيات) ، اذ ان العمل يسلط الضوء على الثقافة الأفريقية من خلال حوارية بين الانسان والالات والعصر المتقدم وهي العلاقة التي تشرح الاحساس بالفصل العنصري والعبودية في وسط عالم وظروف التكنولوجيا المتقدمة واخلاقيات العمل الصناعي التي تسخر الانسان لخدمتها دون رحمة او شفقة ، فيقوم بالثورة على نفسه او على محيطه ويجتاحه الغضب العارم لكنه ليس قادرا على فعل اي شئ حيث يجد نفسه محددا بقوانين العمل وقوانين الشارع وقوانين الحياة والعلاقات ، بينما يريد هو ان يشعر بحريته وان يتنفس بطلاقة وان ينفس عن غضبه احيانا ، غير انه محكوم اصلا بمحددات العرقية والعنصرية التي تنتزع منه قدرته على الرفض ، فيكتم غضبه غالبا ، ويحاول احيانا ان يثور لكنه يفشل في كل مرة لانه ليس حرا في ان يفعل مايشاء ، لانه ببساطة من العرق الادنى في امريكا .

انموذج (٥)
اسم العمل: مازق الامهات
اسم الفنان: ادريان كلايتون
الخامة: اكريلك على كانفاس
القياس: ٨٠ x ٨٠ سم
التاريخ:٢٠١٨م
العائدية:متحف كانساس امريكا

التحليل:

يصور العمل امراة زنجية شابة ذات شعر كثيف وهي تضع يدها اليمنى على فم طفل اسود البشرة فيما تضع يدها اليسرى على صدر الطفل الذي يرفع يديه للاعلى في حركة استسلام والمشهد منفذ على خلفية تصور العلم الامريكي ، والمراة الزنجية تنزل من عيبها دموع على وجنتيها .

تعرض الفنانة مضمون عملها بصورة مباشرة لاتحتمل الكثير من التحليل والتاويل لانه ذو صيغة تعبيرية واضحة تقترب من فن الملصق السياسي المكرس للتعبير عن هموم ومعاناة السود في المجتمع الامريكي المعاصر ، فاللوحة تمثل امراة سوداء تكمم فم طفلها الاسود الصغير لتمنعه من النطق باي كلمة ، لان الكلمة في مجتمع التمييز العنصري قد تعني الموت او السجن في الوضع الاجتماعي والسياسي السائد في امريكا والمشحون بكراهية السود ونظرة التفوق العرقي التي تهيمن على عقول البيض وتدفعهم كمسؤولين الى احتقار الزنوج وكرؤساء عمل الى طردهم او كشرطة الى اعتقالهم او كقضاة الى اتهامهم بابشع الجرائم وتلفيق الادلة التي تقودهم الى الاعدام او السجن مدى الحياة ، والعمل مربع الشكل يحتوي صورة المراة الممثلة براسها كثيف الشعر ووجهها وذراعيها الملونين باللون الاسود وقد سالت من عينها دمعة حزن والم على صغيرها ذو المستقبل المجهول في عالم التفوق العرقي المعاصر ، وقد لونت الفنانة خلفية لوحتها بالوان العلم الامريكي الذي رسمت خطوطه الحمراء بصورة ارتجالية

تفتقر الى الحس الهندسي المتقن ، وكذلك قامت الفنانة برسم النجوم البيضاء المعهودة في العلم الامريكي بصورة عشوائية غير دقيقة ، وكل هذه المعالجات في رسم العلم الامريكي للدلالة على عدم اهتمام الفنانة بهذا الرمز الوطني لانه لايمثلها هي وابناء جلدتها من المواطنين السود ، وللاشارة ايضا على انه علم غير متقن وفوضوي يوحي بعدم وجود قانون او نظام او نسق الدولة العظيمة الرصينة التي يصفها الاعلام بانها الدولة الاعظم في العالم ، والتي يتحمل مجتمع السود فيها ابشع انواع العنصرية فالفنانة تريد الايحاء للمتلقي بانها تسعى الى تفكيك ارث العقلية البيضاء التي شيدت امريكا واقامت دعائمها على معاناة وموت الهنود الحمر ثم العبيد الافارقة ، والمفارقة الفنية التي تنشدها الفنانة هي مفارقة العلاقة بين الحضور والغياب ، اي اللغة والصمت ، او الاحتجاج والسكوت ، فهي تصور الام الزنجية تمنع طفلها من الكلام بينما يمثل عملها الفني صرخة واضحة الكلمات والمعاني في وجه العنصرية البيضاء المتحكمة في القرار السياسي والاجتماعي الامريكي ، كما ان المعالجات اللونية المختزلة في اللوحة والتي لاتتعدى اللونين الازرق والاحمر والبني بجانب الاسود والابيض تزيد من قوة البناء الفني وتجعله اكثر تاثيرا على المستوى الدلالي ، وهي تعمد الى التعبير من خلال حركات الايادي وملامح الوجوه وتعابير العيون عن مكنونات اعمق لعملها الفني حيث تشير حركة اذرع الطفل الى شخص يرفع يديه للاعلى في حركة استسلام امام سلاح موجه نحوه او تهديد خارجي يستهدف حياته فيحاول ان يبدي للاخرين انه غير مسلح ولاينوي القتال او الاشتباك ، وهذه الممارسات التي تفرضها الشرطة الامريكية على السود غالبا في اي مكان وزمان وبلا مبرر احيانا ، لغرض تفتيشهم او اذلالهم او التعدي عليهم بالضرب والتعذيب اللاانساني النمطي الشائع في امريكا .

(الفصل الرابع)

اولاً : نتائج البحث :

١. يمثل التفوق العرقي في اعمال الفنانون بشكل يلائم مع التطورات الفكرية والجمالية للواقع الجديد ضمن مفاهيم فكرية توضح علاقة الإنسان مع الاخر ، من خلال الخطاب الفني الجمالي ، وبتوظيف الخامات ورموز وقراءات تأويلية ، تتناسب في معطياتها مع ثقافة الإنسان ، من اجل تحقيق موضوعية تدخل ضمن حيثيات الثقافات الاجتماعية
٢. ظهر التفوق العرقي فلسفياً ومن الناحية التنظيرية فقط بمعنى لا يوجد تطبيقات على أرض الواقع للتفوق العرقي.
٣. ظهر التفوق العرقي المانياً وتكرس في زمن هتلر بعد إخضاعه النظريات الفلسفية للتطبيق الفعلي وإيجاد تقسيمات معينة للمجتمعات.
٤. شاعت ظاهرة التفوق العرقي بين المجتمعات حينما نشبت الصراعات الفكرية وتطبيقاتها على أرض الواقع من خلال الحروب وخاصة في المانيا.
٥. طبق التفوق العرقي داخل المجتمع الألماني من حيث تسمية الجيوش وقوى الأمن التي تحمي المانيا في زمن هتلر.
٦. قسم الفلاسفة الألمان وغيرهم التفوق العرقي على أسس شكلية وموضوعية كما جاء في التمييز العنصري بين البيض والسود.
٧. استند التفوق العرقي على أساس الجنس وفقاً لمكانة المرأة في المجتمعات الأوروبية قياساً بمكانة الرجل.

٨. قسمت المجتمعات على الأساس البيئي بعد أن ظهرت آثار المناطق الباردة والمناطق الحارة على التفكير الإنساني فتحول التفوق العرقي إلى تفوق جغرافي(بيئي).
٩. أخذ شكل التفوق العرقي في أحيان كثيرة اساساً دينياً كما هو وارد عند اليهود بكونهم (شعب الله المختار) وهذا المنطلق الديني جعل اليهود يتفوقون عرقياً على باقي المجتمعات.
١٠. ظهر التفوق العرقي مع ظهور حركات التمييز العنصري كما هو في القرن الأفريقي ونظرة أوروبا لهذا الجزء من العالم على أساس اللون.
١١. ظهر التفوق العرقي في السنوات الأخيرة في معظم البلدان على مستوى العالم و على أساس المنجز الفكري كما هي نظرة أوروبا للشرق الأوسط.

ثانيا : الاستنتاجات

١- ظهر التفوق العرقي مرافقاً لظهور الحضارات وبنائها والذي تطلب أن تكون هناك طبقات إجتماعية وفقاً لما يتطلبه(لمجتمع قادة ومتنفذين وطبقات وسطى وعبيد أو سوقة) معظم هذه الطبقات هي التي تتألف منها المجتمعات التي تبنت الحضارة منذ عصر الإغريق والرومان وقابلت ذلك من حضارات ناشئة.

٢- ذهب قدماء الفلاسفة من سقراط وأفلاطون وأفلوطين وأرسطو وغيرهم ممن سار على ذات المنهج بأن هناك حقيقة لا مفر منها وهي إن الناس تتألف من أعراق مختلفة في الأصول والألوان والأجناس وما إلى ذلك من تقسيمات النظريات الفلسفية الحديثة فالطبقية أمر لا يمكن الفرار منه وهي فاعل من فواعل الحياة في جميع جوانبها.

٣- يفترض الفلاسفة إن البيئة المحيطة بالإنسان هي أحد الأسباب المفضية إلى التفوق العرقي فصنفوا بذلك الجغرافيات الباردة في قارات معينة والجغرافيات الحارة و أحالوا أسباب التفوق للبيئة في معظم الأحيان .

٤- مارس الفنانون عملية الرفض للتفوق العرقي بالتشبيه والمطابقة للموجودات ، وحدس جهداً فكرياً يخترق الهاجس الانفعالي للذات الحرة وصولاً إلى قوانين وعلاقات جديدة تكسب العمل قيمة ورسالة وجوده الخاص المتفرد .

٥- وجد من خلال التنظير إن التفوق العرقي سمة غالبة على كل المجتمعات فقد يكون هذا التفوق (سياسياً،دينياً، اجتماعياً، وحتى اقتصادياً)وهذا ما يفسره واقع تلك المجتمعات.

ثالثاً : التوصيات

١- ضرورة ترجمة الكتب والمصادر الفنية التي تناقش مفهوم التفوق العرقي والعنصرية لافتقار المكتبة المحلية اليها .
٢- اقامة معارض وملتقيات فنية حول التمييز العنصري والنظرة الاستعلائية الاستعمارية التي تتعامل بها الدول الغربية مع عالمنا العربي .
٣- تشجيع مشاركة الفنانين العراقيين في المعارض والملتقيات الافريقية والاسيوية حول التمييز العنصري .

رابعا : المقترحات

تقترح الباحثة اجراء الدراسات التالية :
١- مفهوم التفوق العرقي وتمثلاته في الفن التشكيلي الافريقي المعاصر .
٢- مفهوم التفوق العرقي وتمثلاته في النحت المعاصر .

احالات البحث :

١ اميل بديع يعقوب:المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية،دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠١٢،ص١٦٩
٢ مونتاغيو اشلي: الدحض العلمي لأسطورة التفوق العرقي،تحقيق حسن احمد بسام،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨١، ص٣٧
٣ الشيخ غريد : المعجم في اللغة والنحو والصرف والاعراب ،دار اليازوري،عمان،٢٠٢١،ص٤٤٩
٤ حسين غازي : العنصرية والابادة الجماعية في الفكر والممارسة الصهيونية،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،٢٠٠٢،ص٥٩
٥ باينم وليم : تاريخ الطب،مشاهدات علمية،ترجمة لبنى عماد تركي،مؤسسة هنداوي،المملكة المتحدة ،٢٠١٦، ص١٣٣
٦ تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١٢/١ https://www.alnahrain.iq/post/١٦٣ مصطفى كامل ، المجتمع الامريكي والعنصرية المنظمة /
٧ امل مختار: الأسس الفكرية لليمين المتطرف – منظِّرو العنصرية والتفوُّق الأبيض، ط١، دار الفكر ،بيروت ، ٢٠١٧،ص١٢
٨ ايان لوو ، العنصرية و التعصب العرقي من التمييز الى الابادة الجماعية ،ت عاطف معتمد/كرم عباس/عادل عبد الحميد ٢٠٠٦ ط١ ص٧-٨
٩ المصدر نفسه ص١٤١-١٦٠
١٠ السيد محمد عاشور، التفرقة العنصرية ،القاهرة ،١٩٨٦، ص٣
١١ المصدر نفسة، ص١١
١٢ نفسه ، ص٥٤
١٣ حاتم الصكر، مصدر سابق ص ٧٦ تعديل
١٤ زهير صاحب: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق ، دار السلام للنشر والطباعة ، بغداد،١٩٩٨. ص٣٩.
١٥ مجدى حسنى، ندى:"أيوبوى" يعيد ذكرى الطفل، روز اليوسف،http://www.rosaelyoussef.com
١٦ برونو كاتالانو Bruno Catalano فنان فرنسي من أصول مغربية ولد في جنوب فرنسا عام ١٩٦٠
١٧ عبد اللطيف خضر سده : الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية من منظور القانون الدولي،مركز الزيتزنة للدراسات والاستشارات ،بيروت،٢٠٢٢، ص١٤٨
١٨ رجاء الدين،رانيا: كاتلان يصنع تماثيل بأجزاء منقوصة ،مجلة اليوم السابع ، https://www.youm٧.com
١٩ بن فاطم ، بشرى ، الفن والتعبير عن الانتماء والهوية ، جريدة التأخي، /www.altaakhipress.com
٢٠ صلاح ، ماجدة : حضور المأساة ،صحيفة رأي اليوم ، https://www.raialyoum.com
٢١ الابراهيمي ، حسن : رسام معارض يرد على من هجّر السوريين، مجلة العربي الجديد، https://www.alaraby.co.uk
٢٢ الباسم ،محمد ، رسوم الحرب ، صحيفة عين العراق ، aynaliraqnews.com
٢٣ الهيتي ،فوزي حامد: مذكرات ،صحيفة المثقف ، العدد٤٧٠٢، ٢٠١٨/٦/١
٢٤ ابراهيم ، وداد : مؤيد محسن وعطش السنين ، الحزب الشيوعي ، https://www.iraqicp.com
٢٥ عقيل ، جنان ،اللوحة التشكيلية بين عجلة التطور واصالة الابداع ، صحيفة العرب ،العدد ١١٠٠٦ ،٢٠١٨/٥/٣١
٢٦ محمد حسن ، ماجد : التذوق الجمالي ، الحوار المتمدن ، العدد ١٠٥٤ ، ٢٠٠٤/١٢/٢١
٢٧ المراجع والمصادر

٢٨ عقيل ، جنان ،اللوحة التشكيلية بين عجلة التطور واصالة الابداع ، صحيفة العرب ،العدد ١١٠٠٦ ،٢٠١٨/٥/٣١

٢٩ محمد حسن ، ماجد : التذوق الجمالي ، الحوار المتمدن ، العدد ١٠٥٤ ، ٢٠٠٤/١٢/٢١
٣٠ الابراهيمي ، حسن : رسام معارض يرد على من هجّر السوريين، مجلة العربي الجديد، https://www.alaraby.co.uk
٣١ الباسم ،محمد ، رسوم الحرب ، صحيفة عين العراق ، aynaliraqnews.com
٣٢ الهيتي ،فوزي حامد: مذكرات ،صحيفة المثقف ، العدد٤٧٠٢، ٢٠١٨/٦/١
٣٣ مجدى حسنى ، ندى: "أيويوى" يعيد ذكرى الطفل، روز اليوسف ،
٣٤ رجاء الدين ، رانيا: كاتلان يصنع تماثيل بأجزاء منقوصة ،مجلة اليوم السابع ، https://www.youm٧.com
٣٥ رادوم نحات وفنان نرويجي يعمل في الأكاديمية الوطنية للفنون في أوسلو بمملكة النرويج
٣٦ هير صاحب: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق ، دار السلام للنشر والطباعة ، بغداد،١٩٩٨.
٣٧ تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١٢/١ https://www.alnahrain.iq/post/١٦٣ مصطفى كامل ، المجتمع الامريكي والعنصرية المنظمة /
٣٨ امل مختار الأسس الفكرية لليمين المتطرف – منظِّرو العنصرية والتفوُّق الأبيض، ط١، دار الفكر ،بيروت ،
٣٩ ميل بديع يعقوب:المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية،دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠١٢،
٤٠ مونتاغيو اشلي: الدحض العلمي لاسطورة التفوق العرقي،تحقيق حسن احمد بسام،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨١
٤١ الشيخ غريد : المعجم في اللغة والنحو والصرف والاعراب ،دار اليازوري،عمان،٢٠٢١،
٤٢ حسين غازي : العنصرية والابادة الجماعية في الفكر والممارسة الصهيونية،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،٢٠٠٢،
٤٣ : مؤيد محسن وعطش السنين ، الحزب الشيوعي ، https://www.iraqicp.com
٤٤ ابراهيم ، وداد
٤٥ ١٧ – بن فاطم ، بشرى ، الفن والتعبير عن الانتماء والهوية ، جريدة التأخي،
٤٦ Powerful Bronze Sculptures Tell the Story ، https://mymodernmet.com
٤٧ www.altaakhipress.comhttps://www.raialyoum.c

المصادر والمراجع

- اميل بديع يعقوب:المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية،دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠١٢،ص١٦٩
- الشيخ غريد : المعجم في اللغة والنحو والصرف والاعراب ،دار اليازوري،عمان،٢٠٢١،ص٤٤٩
- امل مختار: الأسس الفكرية لليمين المتطرف – منظِّرو العنصرية والتفوُّق الأبيض، ط١، دار الفكر ،بيروت ، ٠١٧.
- العنصرية والتفوُّق الأبيض، ط١، دار الفكر ،بيروت
- ايان لوو ، العنصرية و التعصب العرقي من التمييز الى الابادة الجماعية ،ت عاطف معتمد/كرم عباس/عادل عبد الحميد ٢٠٠٦ ط١
- باينم وليم : تاريخ الطب،مشاهدات علمية،ترجمة لبنى عماد تركي،مؤسسة هنداوي،المملكة المتحدة ،٢٠١٦
- بن فاطم ، بشرى، الفن والتعبير عن الانتماء والهوية ، جريدة التأخي، www.altaakhipress.com/
- تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١٢/١ https://www.alnahrain.iq/post/١٦٣ مصطفى كامل، المجتمع الامريكي والعنصرية المنظمة .
- تاريخ الزيارة ٢٠٢٣/١٢/١ https://www.alnahrain.iq/post/١٦٣ مصطفى كامل ، المجتمع الامريكي والعنصرية المنظمة /
- حسين غازي : العنصرية والابادة الجماعية في الفكر والممارسة الصهيونية،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،٢٠٠٢.
- حسين غازي : العنصرية والابادة الجماعية في الفكر والممارسة الصهيونية، اتحاد الكتاب العرب،دمشق،٢٠٠٢،
- رجاء الدين،رانيا: كاتلان يصنع تماثيل بأجزاء منقوصة ،مجلة اليوم السابع ، https://www.youm٧.com
- زهير صاحب: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق ، دار السلام للنشر والطباعة ، بغداد،١٩٩٨.
- السيد محمد عاشور، التفرقة العنصرية ،القاهرة ،١٩٨٦.
- صلاح ، ماجدة : حضور المأساة ،صحيفة رأي اليوم ، https://www.raialyoum.com
- عبد اللطيف خضر سده : الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية من منظور القانون الدولي،مركز الزيتزنة للدراسات والاستشارات ،بيروت،٢٠٢٢.
- عقيل ، جنان ،اللوحة التشكيلية بين عجلة التطور واصالة الابداع ، صحيفة العرب ،العدد ١١٠٠٦ ،٢٠١٨/٥/٣١
- عقيل ، جنان ،اللوحة التشكيلية بين عجلة التطور واصالة الابداع ، صحيفة العرب ،العدد ١١٠٠٦ ،٢٠١٨/٥/٣١
- مجدى حسنى ، ندى: "أيويوى" يعيد ذكرى الطفل، روز اليوسف .
- محمد حسن ، ماجد : التذوق الجمالي ، الحوار المتمدن ، العدد ١٠٥٤ ، ٢٠٠٤/١٢/٢١
- مونتاغيو اشلي: الدحض العلمي لاسطورة التفوق العرقي،تحقيق حسن احمد بسام،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨١
- مونتاغيو اشلي: الدحض العلمي لأسطورة التفوق العرقي،تحقيق حسن احمد بسام،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨١، ص٣٧
- ميل بديع يعقوب:المعجم المفصل في دقائق اللغة العربية،دار الكتب العلمية ،بيروت، ٢٠١٢،
- الهيتي ،فوزي حامد: مذكرات ،صحيفة المثقف ، العدد٤٧٠٢، ٢٠١٨/٦/١
- هير صاحب: فن الفخار والنحت الفخاري في العراق ، دار السلام للنشر والطباعة ، بغداد،١٩٩٨.
- مؤيد محسن وعطش السنين ، الحزب الشيوعي ، https://www.iraqicp.com
- ١٧ – بن فاطم ، بشرى ، الفن والتعبير عن الانتماء والهوية ، جريدة التأخي،
- Powerful Bronze Sculptures Tell the Story ، https://mymodernmet.com

- www.altaakhipress.comhttps://www.raialyoum.c
- ابراهيم ، وداد : مؤيد محسن وعطش السنين ، الحزب الشيوعي ، https://www.iraqicp.com
- الابراهيمي ، حسن : رسام معارض يرد على من هجّر السوريين، مجلة العربي الجديد، https://www.alaraby.co.uk
- الابراهيمي ، حسن : رسام معارض يرد على من هجّر السوريين، مجلة العربي الجديد، https://www.alaraby.co.uk
- امل مختار الأسس الفكرية لليمين المتطرف – منظِّرو
- الباسم ،محمد ، رسوم الحرب ، صحيفة عين العراق ، aynaliraqnews.com
- مجدى حسنى، ندى:"أيوبوى" يعيد ذكرى الطفل، روز اليوسف،http://www.rosaelyoussef.com